الأثر الدلالي لبعض حروف الجر في كتب تفسير القرآن الكريم من خلال(التحرير والتنوير) للطاهر بن عاشور

أ ـ فوزية محمد عمر شلوف ـ كلية التربية ـ جامعة الزاوية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله الذي أودع في كتابه أسرار البيان، وتحدى به الناس على اختلاف ملكاتهم، وتعدد قدراتهم لتظل آياته خالدة وهديه محكم، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ثم وفق أهل العلم إلى تفسيره، وبيان أحكامه، والكشف عن دلالاته، وإظهار إعجازه للعالمين، فليس كتاب في هذا الوجود نال من العناية والاهتمام على مر العصور ما نال الكتاب العظيم فلا يزال هذا القرآن دفّاق الفيض، مستمر العطاء لا تنقضي عجائبه، فقد تعاقبت عليه أفهام العلماء على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم، فاحتج به النحوي، ونهل منه البلاغي، ونظر فيه المفسر، وتأمل فيه الفقيه، وتوقف عنده المتكلم، وأفاد منه المناظر، والأديب فلم يمنع واحداً منهم ورده، بل وجد كلهم فيه مبتغاه وقصده، وهو مع ذلك متجدد المعاني مع تجدد الأيام، وهذا من دلائل إعجازه الذي باهى به العالمين من لدن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولا يزال مستمرا حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

ومن الحقائق الناصعة التي لا تحتاج إلى نصب الأدلة، ولا ينكرها إلا من اتخذ إلهه هواه أن اللغة العربية هي أشرف اللغات وأفصحها؛ لأنها قد بلغت من إيجاز اللفظ وثراء المعنى وتصريف الأفعال وفاعليها ومفعوليها ما يقصر دونه البيان، وينقص قدره محاولة إقامة البرهان (1).

والعلاقة بين القرآن العظيم واللغة العربية كالعلاقة بين الروح والجسد لا انفصام لها ولا انفراط لعقدها "فاللغة العربية هي أعظم أسباب العلم الشرعي ولا يفهم الوحي الإلهي إلا عن طريقها ومن جهل تأويل الكتاب والسنة".(2)

فإنْ لا يكُنها أو تكُنه فإنه أخٌ أرضعته أمُها بلبانِها (3)

وحروف المعاني باب عظيم من أبواب العربية، وجانب لا يستهان به في الدراسات النحوية، كما يحتاج إليه المفسر لكثرة وقوعها في القرآن واختلاف +مدلولاتها، وقد تناثرت حولها دراسات في طيات كتب علوم القرآن التي دبجها حذاق علماء الأمة ، بل خصص لها بعضهم باباً مستقلاً كالزركشي والسيوطي.(4)

والحروف ألفاظ وجدت في اللغة لتدل على متعلق بغيرها وقد جعلها سيبويه القسم الثالث من أقسام الكلام فقال: "الكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى".(5)

وقد عنى بدراستها سائر أهل اللغة والنحو؛ لأنها وسائل الربط في التركيب الذي ينصب عليه عمل النحوي، كما عنى بها أهل الفقه والأصول؛ لأنها تدخل في تحديد الأحكام الفقهية والأصولية، تبعاً لدلالاتها المختلفة واختلفوا جميعاً في حقيقة دلالتها على المعنى هل تدل على نفسها ؟ أو في غيرها؟ والغالب أنها تدل على معنى في غيرها.(6)

أما المحدثون فهم على خلاف أيضاً إذ يرى طائفة منهم أنها كلمات وظيفية تعبر عن العلاقات الداخلية بين أجزاء الجملة وهي علاقات سياقية لها فعل نحوي أكثر منه لغوي، واختلف النحاة أيضا في معاني هذه الحروف أتلتزم معانيها الأصلية أم أنه تخرج إلى معان أخر فكانوا على مذهبين، الأول رأى الكوفيين ومن تبعهم وهم يجيزون تنوع معاني الحرف الواحد(7)، والآخر رأي البصريين القائل بعدم جواز ذلك وضرورة إبقاء الحرف على معناه الأصلي.(8) .

ولكن واقع الاستعمال اللغوي لهذه الحروف يفرض تداخل معانيها وتشابك علاقاتها، إذ تتعدد الدلالة النحوية لبعضها فتصبح صالحة أن تقدم أكثر من معنى تبعاً للسياق الذي ترد فيه والقرائن الدلالية المحيطة بها.

من الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع :

كان لاختيار هذا الموضوع معطيات عدة منها:

1- أنّي لم أشأ الخروج عن دائرة الدراسات القرآنية، ومن البداهة أنّه حريّ بنا دراسة كتاب الله، وتقصّي معانيه؛ ولعلّ هذا الأمر البديهي كان دافعي الأوّل لاختيار هذا الموضوع.

2- أن هذه الحروف لا تزال في حاجة إلى دراسات موسعة تعنى بالأبعاد الدلالية لحروف المعاني، من خلال الغوص على ما تحدثه هذه الحروف من دلالات عميقة وفروق دقيقة لاختلاف مواقعها في أساليب القرآن.

3- محاولة الإسهام في تجلية القيمة الدلالية لحروف الجر وعلاقتها المتينة بتفسير القرآن العظيم الذي هو ميدان خصب للدراسات اللغوية، من خلال تفسير (التحرير والتنوير)للشيخ الطاهر بن عاشور(9)،فقد التفت إلى تنوع الأثر الدلالي للأداة بتنوع السياق، ومن الجوانب اللغوية التي خاض غمارها وسبر أغوارها وتناولها بالبحث والدراسة مستثمراً إياها في مجال التفسير الفقهي.

المنهج المتبع في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

الحروف لغة:

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي :" الحرف من حروف الهجاء وكل كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني تسمى حرفاً وإن كان بناؤها بحرفين أو أكثر مثل حتى، وهل، وبل، ولعل" ثم قال: "وكل كلمة تقرا على وجوه من القرآن تسمى حرفاً يقال يُقرأ هذا الحرف في حرف ابن مسعود أي في قراءته".(10)

وذكر الفيروز أبادي :"الحرف من كل شيء طرفه وشفيره وحده ومن الجبل أعلاه المحدد". (11)

الحرف اصطلاحاً : قال سيبويه:" الحرف ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل". (12)

يقول الزجاجي: "الحرف ما دل على معنى في غيره". (13)

قال ابن سيدة(14): "الحرف في الهجاء معروف والحرف الأداة التي تسمى الرابطة؛ لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل كعن وعلى ونحوهما". (15)

حروف المعاني الجارة:

سميت حروف الإضافة (16)، وإنما سميت بذلك لأن فيها إفضاء وإيصال معاني الأفعال إلى الأسماء؛ أي إضافتها إليها نحو: مررت بزيد ،أضيف المرور إلى زيد بالباء، وسميت حروف الصفات، وهو مصطلح عرف عند

الخليل (17)،والفراء (18) وابن قتيبة (19)، وابن السكيت (20) وسميت بهذا الاسم؛ لأنها تحدث صفة في الاسم كالظرفية ففي نحو: جلست في الدار دلت (في) على أن الدار وعاء أو ظرف ومكان للجلوس أو لأنها تحدث صفة لما قبلها من النكرات. (21)

أثر حروف الجر في إبراز المعاني :

أثرت دلالات هذه الحروف في تفسير القرآن الكريم، واستعمل المفسرون في التفسير معاني تلك الحروف في إبراز معنى الآية وإيضاحها، كقول ابن عطية: في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ (الإسراء: 79)، أفادت دلالة التبعيض، والتقدير ووقتاً من الليل ؛أي وأقم وقتاً من الليل (22).

فالتعبير بأداة قد يؤدي معنى غير المعنى الذي يؤديه التعبير بدونها، وانظر الفرق بين قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ ﴾ (الأنعام:165)، وقوله: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ ﴾ (الأعراف:167)والفرق بين قولك: زيد كاتب وقولك: إن زيداً كاتب، والتعبير بحرف يؤدي معنى غير المعنى الذي قد يؤديه التعبير بحرف آخر ، وإذا تأملت قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (البقرة: 5)، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ (العصر:2) وجدت (على) للاستعلاء المجازي الذي يفيد التمكن، و(في) للظرفية المجازية. بل إن الحرف الواحد تختلف دلالته باختلاف الأسلوب: فـ (الباء) في قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ (آل عمران:11) غير الباء في قوله سبحانه: ﴿ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ﴾ (الأعراف: 150) وإذا نظرنا إلى حرف العطف (ثم) وجدناها تفيد التراخي في قوله تعالى: ﴿ثم أن علينا بيانه﴾ (القيامة: 19) ولكنها قد لا تفيد التراخي، بل تكون بمعنى (الفاء) كما في قول الشاعر:

كَهَزِ الرِدُينِي تَحْتَ العَجَاجِ جَرَى فِي الأَنَابِيب ثُم اضطرابْ (23)

وقد وردت (ثم) بمعنى (الفاء) في قول الشنفرى:

فعبت غِشاشاً ثم مرتْ كأنها مع الصبْحِ ركبٌ من أحَاطه مُجفلُ (24)

هذا كثير في كتب التفسير وكثيراً ما تتعدد الاحتمالات لحرف الجر (من) فقد ورد ثلاث مرات في قوله تعالى: ﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ (النور: 43).

قال الشوكاني: "والحاصل أن (من) في (من السماء) لابتداء الغاية بلا خلاف، و(من) في قوله: (من الجبال) فيها ثلاثة أوجه، وأما (من) في (من برد) ففيها أربعة أوجه (25) "، والبحث عن معاني الحروف مما يحتاج إليه المفسر لاختلاف مدلولها ،فهذه الحروف ليست مجرد روابط بين مفردات الجملة أو بين الجمل، بل أنها تتميز بمرونة دلالية وثراء في المعاني. (26)

إن المتتبع والمستقرئ لكتاب الله العزيز يتبين له أن حروف المعاني باب عظيم من أبواب هذه اللغة الشريفة التي وسعت كتاب الله لفظاً وغاية .

الحروف :

- **(إلى):**

تأتي (إلى) للدلالة على (**انتهاء الغاية**).نحو : قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ (آل عمران: 12) وهي غاية مكانية ، فالمعنى أن جهنم هي غاية حشرهم ومنتهاه و(إلى) على معناها المتبادر ورد في روح المعاني وقوله: (إلى جهنم)هي غاية حشرهم ومنتهاه. (27)

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾ (المائدة: 6) (إلى المرافق) أي إلى حد المرافق، والحد إذا كان من جنس المحدود دخل فيه.

قال تعالى ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾ (آل عمران:28)، المعنى قال الرازي أن الله يحذركم عقابه عند مصيركم إليه (28) فانتهاء غاية المصير إلى الله جل شأنه، ومن ألآيات التي جاءت فيها (إلى) لدلالة انتهاء الغاية قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) ﴾ (آل عمران :101)، قال الزمخشري:(من يعتصم بالله) من يتمسك بدينه، و الهداية

التي أشارت إليها الآية الكريمة منتهاها وغايتها صراط الله المستقيم، يدل على ذلك اختيار حرف الجر (إلى) لما فيه من معنى انتهاء الغاية. (29)

- **(الباء)**

من دلالات حرف الجر (الباء) الإلصاق والتعليل والمصاحبة والظرفية والبدل والمقابلة والمجاوزة والاستعلاء والملابسة وبمعنى عن . في قوله تعالى:﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (الحج : 39)، ذكر ابن عاشور أن المفسرين ذهبوا إلى أن (الباء) سببية وأن المأذون به محذوف دل عليه قوله تعالى:(يقاتلون) أي أذن لهم في القتال(30)،والمعنى كما يصوغه الزمخشري" أذن لهم في القتال فحذف المأذون فيه لدلالة (يقاتلون)عليه (بأنهم ظلموا) أي بسبب كونهم مظلومين.(31)

إلا أن ابن عاشور يرى أن(الباء)ها هنا متعلقة ب(أذن)لتضمنه معنى الإخبار أي أخبرناهم بأنهم مظلومين وهذا الإخبار كناية عن الإذن للدفاع ، لأنك إذا قلت لأحد إنك مظلوم فكأنك استعديته على ظالمه وذكرته بوجوب الدفاع.(32)

من دلالتها على **الإلصاق** قوله تعالى: ﴿ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ (المائدة: 6)، ومن هذه الدلالة ذهب مالك ومن وافقه إلى استيعاب مسح الرأس في الوضوء، وعند الشافعي ومن وافقه إن (الباء) هنا للتبعيض لذلك قال بجواز مسح بعض الرأس ؛لأن المسح ليس من شأنه الاستيعاب ،والشريعة مبنية على الاحتياط في العبادات وعلى التخفيف في التكليف فمن احتاط استوفى الكل (33)، وفي قوله تعالى :﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.(آل عمران:7) قال الزمخشري :"أي بالمتشابه وأثر دلالة معنى (الباء) هنا أن إيمان الراسخين في العلم ملازم ومباشر لما نزل من عند الله تعالى سواء كان من المحكم أو المتشابه". (34)

من دلالتها على الإلصاق أيضاً قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ (النساء: 29) المعنى إن رحمة الله تعالى باشرت ولاصقت هذه الأمة المحمدية حتى أصبحت لا تفارقها، و قوله تعالى:﴿ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ (آل عمران:

81)؛ أي إيماناً مباشر أو ملاصقاً، قال السيوطي: "لتؤمنن بمحمد ولتنصرنه قال هم أهل الكتاب " (35)، من أثر دلالة معنى الإلصاق الذي تضمنه حرف (الباء)هنا أن الإيمان المأمور به هنا لابد أن يكون ملاصقاً للنبي.

وتأتي الباء لدلالة على الاستعانة قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ (آل عمران: 13)، والمعنى كما قال الماوردي: " وفي التأييد وجهان أحدهما أنه المعونة والثاني القوة حيث أفادت معنى الاستعانة عندما وردت مع التأييد والنصر"(36)، وفي قوله تعالى: ﴿ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ (النساء :105)قال ابن عطية معناه بقوانين الشرع وقد ضمن الله تعالى لأنبيائه العصمة . (37)

وتأتي (الباء) للدلالة على **السببية** ومنه قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ (آل عمران: 103)؛ أي بسبب نعمته وفضله، قال الألوسي:" الباء في هذا الموضع أي فصرتم بسبب نعمته التي هي ذلك التأليف متحابين" (38)، وعليه قوله عز شأنه: ﴿ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (آل عمران: 119) ؛أي بسبب غيظكم.

وتأتي (الباء) بمعنى (عن) نحوه قوله تعالى: ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾ (المعارج: 1)؛ أي سأل سائل عن عذاب واقع، وهو قول غير واحد من علماء اللغة. (39)

وتأتي (الباء) لدلالة المصاحبة وعليه ورد قوله تعالى:﴿ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ (آل عمران: 174)، قال البغوي: " بعافية من الله لم يلقوا عدواً". (40)

كما تأتي (الباء) للدلالة على الظرفية وعليه قوله تعالى: ﴿ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴾ (آل عمران:17)؛ أي في الأسحار، وقوله تعالى: ﴿ وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ (آل عمران: 41)؛ أي في العشي. حيث وردت (الباء) بمعنى الظرفية.

وتأتي (الباء) للدلالة على البدل، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ (آل عمران :91)، في قوله (به) أي بدله، قال البغوي :" قيل معناه لو افتدى به والواو زائدة مقحمة". (41)

ومن دلالة (الباء) المقابلة قال تعالى: ﴿ وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ (النساء: 2) قال الشوكاني: " لا تأكلوا أموال اليتامى وهي محرمة وتدعوا الطيب من أموالكم" (42).

ومن دلالة (الباء)المجاوزة قال تعالى: ﴿وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران :49)، قال ابن عاشور أنها للمجاوزة قال أنه يخبرهم عن أحوالهم التي لا يطلع عليها أحد فيخبرهم بما أكلوه في بيوتهم وما عندهم مدخر فيها (43).

- **على** :

تفيد الاستعلاء ومعنى المجاوزة والتعليل و الظرفية والغاية.

تفيد الاستعلاء وهو المعنى الأصلي لهذا الحرف قد يكون الاستعلاء حسياً كقوله تعالى: ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ (المؤمنون: 22) وقد يكون معنويا كقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ (آل عمران: 97) وهذا الأسلوب خبري ولكنه مراد به الأمر والمعنى حجوا، فالإتيان بلام الاستحقاق وحرف الاستعلاء (على) في قوله: (ولله على الناس) يدل على حق تقرر في ذمة المجرور(الناس).

وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (آل عمران:26)، مجيء حرف الجر (على) في هذا السياق لما فيه من الدلالة على معنى الاستعلاء اللائق بهذا المقام فإن قدرة الله تعالى مستعلية لا شيء فوقها، وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران:33)،الفعل (اصطفى) ضمن معنى (فضل) لأجل هذا غدي بحرف الجر(على)، هذا ما ذهب إليه أبو حيان فقال:"(على العالمين) متعلق باصطفى ضمنه معنى (فضل) فعداه بعلى (44). وفي قوله تعالى: ﴿ إن الله كان عليكم

رقيبا﴾ (النساء: 1) قال الطبري: " (عليكم)على الناس ويعني بقوله رقيبا) حفيظا محصياً أعمالكم، والحفظ والإحصاء يتطلب رقيباً مطلعاً" .(45)

قال تعالى:﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا حِسَابِ﴾ (آل عمران:37)، قال الألوسي: والمحراب على ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما غرفة بنيت لها في بيت المقدس وجعلت بابها في وسط الحائط وكانت لا يصعد عليها إلا بسلم مثل الكعبة". (46)،وفي قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ (آل عمران: 58)، قال ابن الجوزي: "قوله تعالى (ذلك نتلوه عليك) يعني ما جرى من القصص من الآيات يعني الدلالات على صحة رسالتك، وقال ابن عباس هو القرآن، وقال الزجاج :معناه ذو الحكمة في تأليفه و نظمه" (47)، فدلالة الاستعلاء الذي تضمنه حرف الجر(على) أن هذه القصص التي ذكرها الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فيها من الاستعلاء و البيان والإيضاح للحق الذي سأل عنه المجادلون من أهل الكتاب.

وفي قوله تعالى:﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (آل عمران:122)، قال السمين الحلبي: " قوله(وعلى الله) متعلق بقوله (فليتوكل)، فالاستعلاء الذي تضمنه حرف الجر(على) يكون متعلقة بتوكل العبد المؤمن على ربه، فيكون التوكل مستعلياً على كل ما يعترضه. (48)

المجاوزة :

قال تعالى ﴿فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (النساء: 17) في روح المعاني (يتوب) ضمن معنى يعطف فلذى عبر ب(على) (49)، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ (آل عمران: 5)

أي لا يخفى عنه، وفي قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (آل عمران:128) أي يتجاوز عنهم، قال الطبري ليس إليك يا محمد من أمر إلا أن تنفد فيهم أمري وتنتهي فيهم إلى طاعتي. (50)

السببية أو التعليل :

قال تعالى: ﴿ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي﴾ (آل عمران: 81)؛أي بسبب ذلك.

الظرفية قال تعالى: ﴿ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (آل عمران: 179)، (على ما أنتم عليه) أي على ما انتم فيه، وفي قوله: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ (آل عمران:3) أي نزل إليك، والمعنى كما ذكر ابن كثير يعني نزل عليك يا محمد (بالحق) أي لا شك فيه.(51)

- **عن :**

ورد حرف الجر (عن) لمعنى المجاوزة ولمعنى البدلية، تفيد المجاوزة كما في قوله تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ﴾ (يوسف :23)،يرى ابن عاشور (عن) للمجاوزة؛ أي راودته مباعدة له عن نفسه أي بأن يجعل نفسه لها.(52)،وفي قوله تعالى ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ (آل عمران: 88)، المعنى أي أن هؤلاء الظالمين وقع عليهم من الله تعالى عذاب لا يمهلون معه ولا يؤخر عنهم ولا يتجاوز بهذا العذاب لا من حيث الوقت فيؤجل أو يؤخر ولا ينظر إليهم والجملة في محل نصب على الحال (53)، ونحوه قوله تعالى: ﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ ﴾(التوبة:43)، وقوله تعالى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (المائدة:13)، وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ (النساء: 4) والمعنى فإن وهب لكم أيها الرجال نساؤكم شيئا من صدقاتهن متجاوزات بهذا الجزء من المهر طيبة بذلك أنفسهن فليس عليكم جناح في أخذ هذا الجزء فلكم أن تأكلوه هنيئاً مريئاً. (54)

البدل :

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾ (آل عمران: 10) أخبر الله تعالى في هذه الآية أن هؤلاء الكفار

الذين لا يقرون ببعث ولا حساب فإن الأموال على كثرتها لا تغني بدلاً عنهم يوم القيامة شيئاً ولا تمنعهم من عذاب الله. (55)

- **في :**

ورد حرف الجر (في) بمعنى الظرفية و بمعنى المصاحبة، وبمعنى إلى.

تفيد الظرفية وهذا المعنى الأول الذي ذكره ابن هشام(56)، ونلاحظ كثرة استخدام ابن عاشور الظرفية المجازية كما في قوله تعالى:﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (التين:4)، فإن الحرف (في) يفيد الظرفية المجازية المستعارة لمعنى التمكن والملك، فهي مستعملة في معنى (باء) الملابسة أو (لام) الملك وإنما عدل عن أحد الحرفين الحقيقيين لهذا المعنى إلى حرف الظرفية لإفادة قوة الملابسة أو قوة الملك مع الإيجاز(57).

ولأهمية الدور الدلالي للأداة فقد ذهب الشيخ ابن عاشور يعلل الاختيار القرآني للأداة في بعض المواضع المناسبة لهذا البيان كقوله تعالى : ﴿وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (النساء:5)، فقد التفت صاحب التحرير إلى تعدية الفعل بالحرف (في)بدلا من الحرف(من)الذي تكثر تعدية الفعل به، ويعلل ذلك بأنه عدل عن تعدية (ارزقوهم)و(واكسوهم) ب(من)إلى تعديتها ب(في)الدالة على الظرفية المجازية (58).وكأن مراد ابن عاشور أن القرآن يحترز باستخدام (في) عن الإنقاص من مال اليتامى الأصلي والإشارة إلى إنمائها ليكون رزقهم فيها غير مخل بأصلها.

ومن دلالته على الظرفية نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾ (النساء: 145) (في الدرك) الدرك هو الطبق يعني أن المنافقين مستقرين في الطبق الأسفل من النار،قال الطبري:"إن المنافقين في الطبق الأسفل من أطباق جهنم " (59) و قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ (آل عمران:5)، قال الألوسي : "كلمة (في) متعلقة بمحذوف وقع صفة لشيء مؤكدة لعمومه المستفاد من وقوعه في سياق النفي أي لا يخفى عليه شيء ما كائن في العالم بأسره كيفما كانت الظرفية. (60)

وذكر الرازي أثر دلالة حرف الجر (في) هنا ما يشير إليه من معنى إحاطة علم الله تعالى بما خفي تحت الأرض وفي السماء وهذه إشارة إلى كمال علمه. (61).

وفي قوله تعالى:﴿(يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ (الأنبياء : 97) ذكر ابن عاشور دلت (في) على تمكين الغفلة منهم حتى كأنها محيطة بهم إحاطة الظرف بالمظروف؛ أي غفلة الإعراض عن أدلة الجزاء والبعث. (62)

ومن معانيها **المصاحبة** في قوله تعالى: ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (آل عمران: 101)، قال الألوسي (وفيكم رسوله) يعني محمداً صلى الله عليه وسلم يعلمكم الكتاب والحكمة ويزكيكم (63).

التعليل قال تعالى: ﴿وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ (آل عمران:24) قال البيضاوي: (وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون) من النار لن تمسهم إلا أياما قلائل.(64)

مرادفة (إلى) ورد في قوله تعالى:﴿ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ (الأنبياء: 90) قال الألوسي أي يبادرون إلى فعل الخيرات والطاعات وأصل المسارعة المبادرة واختيار صيغة المفاعلة للمبالغة". (65)

- **الكاف :**

تفيد الكاف معنى التشبيه و التوكيد، التشبيه ومن ذلك قوله تعالى ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: 183) ولكن وجه الشبه مقطوع به في الفرضية خاصة، وأما في الزمان والقدر والوصف فالاحتمال قائم، وجملة (لعلكم تتقون) تعليل لفرضية الصيام؛ لأن لعل هنا تفيد التعليل فهي في قوة المفعول لأجله والمعنى لأجل ازدياد التقوى (66). و قوله تعالى: ﴿ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (آل عمران:36)، قال الزمخشري معناه وليس الذكر الذي طلبت كالأنثى التي وهبت لها. (67)

ونحوه قوله تعالى: ﴿ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (آل عمران: 11)، أفادت الكاف دلالة التشبيه أي كسنة آل فرعون وعادتهم والدأب العادة و الشأن وأصله من دأب في الشيء دأباً دؤوباً إذا اجتهد وبالغ ، أي حال هؤلاء في الكفر واستحقاق العذاب كحال آل فرعون والجار والمجرور خبر لمبتدأ محذوف.(68)

- **اللام :**

اللام من الحروف الجارة التي تفيد معاني مختلفة، منها الملكية والاختصاص(69).

وتستخدم اللام استخداما مجازيا حينما تدل على العاقبة ،فإن السياق في لام العاقبة يوهم بالعلة، إلا أن المعنى الكامن وراء هذا السياق يشير إلى العاقبة والمآل وقد أجراها ابن عاشور إجراء مجازياً في قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (آل عمران:178)، فاللام عنده لام عاقبة أي إنما نملي لهم فيزدادوا إثما فلما كان ازدياد الإثم ناشئاً عن الإملاء كان كالعلة (70).

وجاءت للدلالة على **الاستحقاق** في نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ (آل عمران: 4)، ذكر الألوسي في روح المعاني أن اللام في قوله لهم عذاب شديد تفيد دلالة الاستحقاق. (71)

و تأتي (اللام) للدلالة **على الاختصاص** وعلية هذه الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (آل عمران :13)، قال البغوي:" قد كان لكم آية أي عبرة والدليل على صدق ما أقول أنكم ستغلبون." (72)، وعلى هذا المعني قوله ﴿يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَاب ﴾(آل عمران: 37) اللام في قوله (لك) حمل دلالة الاختصاص، قال الألوسي المعنى أي من أين لك هذا الرزق الذي لايشبه أرزاق الدنيا والأبواب مغلقة دونك. فقد خصصت بهذا الرزق دون سواها.(73)

وتأتي (اللام) الجارة لدلالة **على الملكية، ومنها** أن قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الفاتحة:2) معناه أن الحمد والثناء حق لله وملكه فإنه تعالى هو المستحق للحمد بسبب كثرة أياديه وأنواع آلائه على العباد فقولنا (الحمد لله) معناه أن الحمد لله حق يستحقه لذاته ولو قال (أحمد الله) ، لم يدل ذلك على كونه مستحقا للحمد لذاته ومعلوم أن اللفظ الدال على كونه مستحقا للحمد أولى من اللفظ الدال على أن شخصاً واحداً حمده" (74)، وعليه قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ (آل عمران:109)، أفادت اللام في هذه الآية الكريمة على دلالة ملكية الله تعالى لكل ما في الكون ومن أثر دلالة حرف اللام هنا أن السامع لهذه الآية إذ استقر هذا المعنى في ذهنه أدرك أن الملك لله وحده لا شريك فعليه أن يدعن لصاحب الملك ويخضع له ويستسلم ويصرف العبادة له وحده لا شريك له.

كما تفيد اللام دلالة **التعليل** وعليه قوله تعالى: ﴿ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ (آل عمران: 4)، (هدى للناس) أفادت اللام في قوله: (للناس) دلالة التعليل أي انزلهما لأجل هداية الناس.

وفي قوله تعال(وأصلح لي في ذريتي)(الأحقاف:15) ذكر ابن عاشور هذه اللام لام العلة أي أصلح في ذريتي لأجل منفعتي (75)

وتفيد اللام دلالة **موافقة (في)** أي معنى الظرفية في نحو قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (آل :عمران25)، قال الكسائي اللام في قوله (ليوم) بمعنى (في). (76)

أما في قوله تعالى: ﴿ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ (الإسراء: 17) المعنى إن أسأتم فإليها، إذ نابت (اللام) عن (إلى) وقد قال بتناوب بين (اللام) و(إلى) طائفة من علماء اللغة (77) على حين قال غيرهم باقية على دلالتها الأصلية وهي الاختصاص لأن الإنسان مختص بجزاء عمله إن كان حساً أو سيئاً لا يتعداه إلى غيره. (78)

كما تأتي (اللام) لدلالة **التوكيد** من ذلك قوله تعالى: ﴿ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾(آل عمران:3)، قال ابن عاشور: "وأدخلت (اللام) على المفعول للتقوية وللدلالة على تصديق مثبت محقق أي مصدقاً تصديقا لا يشوبه شك ولا نسبة إلى خطأ". (79)

وأضاف ابن عاشور دلالة اللام على التبليغ كما في قوله تعالى : ﴿اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ﴾ (الشورى : 47) قال تفيد تأكيد تعدية الفعل إلى المفعول مثل حمدت وشكرت له وتسمى لام التبليغ ولام التبيين.(80)

من :

ورد حرف الجر (من) لمعاني من بينها إفادته بيان الجنس و ابتداء الغاية والتبعيض والبدل، ومن دلالتها على لبيان الجنس قوله تعالى: ﴿ فاجتنبوا الرجس من الأوثان﴾ (الحج:30) والتقدير فاجتنبوا الرجس الذي هو وثن، ومن هذا الباب قوله: ﴿ فجزاء مثل ما قتل من النعم﴾ (المائدة: 85) فقوله: (من النعم) بيان لجنس المثل، والتقدير: فمثل ما قتل من النعم.

ووردت (من) للدلالة على ابتداء الغاية نحو قوله تعالى :﴿مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ (آل عمران: 4)، قال الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة(81): "اختلف في من الداخلة على (قبل وبعد)، قال الجمهور لابتداء الغاية، وقال الرضي (من) بمعنى في" (82)، وقال ابن كثير:" (من قبل) أي من قبل هذا القرآن (هدى للناس) أي في زمانهما" (83).

كما تأتي **(من)** لدلالة **التبعيض** نحو قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ (آل عمران :7)، جاءت (من) بمعنى التبعيض، وأشار إلى هذه الدلالة الطبري بقوله: "(منه آيات محكمات) فأنه يعني من الكتاب آيات احكمن بالبيان والتفصيل".(84)،وذكر ابن عاشور من دلالتها على التبعيض قوله تعالى :﴿ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (الإسراء : 85 ، 86) أي أن الروح شيء من أمر الله أي بعض أمره الخاص به سبحانه(85).

وتأتي (من) لدلالة على **البدل** وعليه قوله تعالى: ﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ (آل عمران:28)، أفادت من هنا دلالة البدل في قوله (من دون) أي بدلهم ، قال الواحدي: " أي أنصاراً وأعواناً من غير المؤمنين وسواهم نزلت في قوم كانوا يباطنون اليهود" (86) .

وقال ابن عاشور تفيد (من) التعليل وعليه قوله تعالى: ﴿يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ ﴾(الشورى : 45) أي خاشعين خشوعاً ناشئاً من الذل أي ليس خشوعهم لتعظيم الله والاعتراف له بالعبودية؛ لأن ذلك الاعتقاد لم يكن من شأنهم في الدنيا(87)، وذكر أنها تكون زائدة لتأكيد النفي كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ (الشورى : 46)، ولتحقيق عموم النفي وشموله نحو قوله تعالى:﴿مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ﴾ (الطور : 8) أي نفي جنس الدافع(88).

الهوامش

- **القرآن الكريم**

1- الصاحبي في فقه اللغة/لأحمد بن فارس/تحقيق السيد أحمد صقر/ ص16.
2- الحيوان للجاحظ/ تحقيق عبد السلام هارون/ ط الثانية، ج1ص 154.
3- ديوان أبي الأسود الدؤلي / جمع أبي السعيد حسن السكري / تحقيق محمد حسن آل ياسين /مكتبة الهلال بيروت /ط الثانية 1998م، ص162،306.
4- البرهان في علوم القرآن /الزركشي/تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/ دار إحياء الكتب الطبعة الأولى 1957م.ج4 ص175، الإتقان في علوم القرآن /لجلال الدين السيوطي/تحقيق عصام فارس/مطبعة الجيل بيروت /ط الأولى 1998م، ص 273.
5- الكتاب ليسيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر/ تحقيق عبد السلام هارون/نشر عالم الكتب للطباعة بيروت.ج1 ص12.
6- الأصول في النحو/أبو بكر ابن السراج/ ج1 ص483،427. شرح المفصل لابن يعيش /تحقيق أحمد السيد وإسماعيل عبد الجواد/ المكتبة التونسية،ج2 ص8.
7- الجنى الداني في حروف المعاني/ الحسن بن القاسم المرادي/ تحقيق فخر الدين قباوة وآخرون/ دار الكتب العلمية بيروت لبنان،ص34.
8- الأصول في النحو ج2 ص215،والخصائص /أبو الفتح عثمان بن جني/تحقيق محمد علي النجار/ ج2 ص308.والجنى الداني ص34.
9- هو محمد بن عاشور ،رئيس المفتيين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة(1296-1393ه) أنظر الأعلام / خير الدين الزركلي / نشر دار العلم للملايين /ط الثالثةعشر1998م.
10- العين للخليل/تحقيق مهدي مخزومي وإبراهيم السامرائي / مؤسسة دار الهجرة/ط الثانية،ج3 ص210.
11- القاموس المحيط للفيروز أبادي/ نشر مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى/ج2 ص366.
12- الكتاب ج1 ص12.
13- الإيضاح في علل النحو/لأبي القاسم الزجاجي/تحقيق مازن مبارك /دار النفائس بيروت / الطبعة الثانية 1973م/ص54.
14- هو علي بن أحمد بن سيدة اللغوي النحوي الأندلسي أبو الحسن الضرير صنف المحكم والمحيط في اللغة، وشرح إصلاح المنطق، وشرح الحماسة، توفي سنة 458ه، أنظر بغية الوعاة ج22 ص167.
15- المحكم والمحيط الأعظم/ ابن سيدة/ج2 ص22.
16- الكتاب ج3 ص496، معاني القرآن /يحيى بن زياد الفراء/أحمد بن يوسف نجاتي/الهيئة العامة للكتاب القاهرة 1980م/ج2 ص385، سر صناعة الإعراب/ ابن جني/تحقيق حسن هنداوي/ دار القلم دمشق ط الثانية 1993م/ ج1 ص139.
17- العين ج2 ،ص52.
18- معاني القرآن للفراء،ج1 ص178.

19- أدب الكاتب/ابن قتيبة الدينوري ، ص 322.
20- إصلاح المنطق/ ابن السكيت، ص299.
21- شرح المفصل ج8 ص7،و سر صناعة الإعراب/ ج2 ص19.
22- معاني القرآن للفراء، ج2 ص415،وانظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج1 ص 49،50 ،وفي نسبة هذا البيت خلاف.
23- إتحاف ذوي الإرب بمقاصد لامية العرب/ لأبي جمعة المراكشي/ تحقيق محمد أمين المؤدب/مكتبة الرشاد بالمغرب/ط الأولى 1997م، ص425.
24- فتح القدير/محمد بن علي الشوكاني/ سعيد محمد اللحام /نشردار الفكر بيروت 1992م/ج4 ص57.
25- البرهان في علوم القرآن/ ج2 ص175.
26- جمهرة مقالات الأستاذ محمود شاكر/ جمعها عادل سليمان جمال/ مكتبة الخانجي القاهرة ط الأولى/ج2 ،ص1224.
27- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم/ لأبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي / تحقيق السيد محمد السيد / نشر دار الحديث القاهرة الطبعة الأولى/ج2ص438.
28- التفسير الكبير لفخر الدين الرازي /المطبعة البهية مصر/ج4 ص171.
29- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل/للزمخشري ج1 ص422.
30- أحكام القرآن لابن العربي /تحقيق علي البجاوي / ج2 ص567.
31- التحرير والتنوير محمد الطاهر بن عاشور/الدار التونسية للنشر/ ج25 ص134.
32- الكشاف ص697
33- التحرير والتنوير ج17 ص237
34- الكشاف ج1 ص 10.
35- الدر المنثور في التفسير المأثور/جلال الدين السيوطي/ تحقيق عبد الرزاق المهدي/نشر إحياء التراث العربي بيروت الطبعة الأولى،ج2 ص371.
36- النكث والعيون/لأبي الحسن بن علي الماوردي/ راجعه عبد المقصود عبدالرحيم/ دار الكتب العلمية بيروت/ج12 ،ص219.
37- المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز /أبي الحسن الواحدي / تحقيق صفوان عدنان داوودي/ نشر دار القلم دمشق ،ج2 ص192.
38- روح المعاني ج3 ص157.
39- الصاحبي في فقه اللغة/ ص133،والجنى الداني ص41، والبرهان ج4 ص257.
40- معالم التنزيل/ابو محمد بن مسعود البغوي/ تحقيق محمد عبدالله النمر/دار طيبة ، ج2 ص138.
41- معالم التنزيل للبغوي ،ج2 ص65.
42- فتح القدير ج1 ص 630.
43- التحرير والتنوير/ ج3 ص103.

44- البحر المحيط /محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي/ دار الفكر بيروت 1426هـ /ج3 ص111.
45- جامع البيان في تفسير القرآن/ محمد بن جرير الطبري/ تحقيق محمود محمد شاكر/ مؤسسة الرسالة/ط الأولى 2000م/ج2 ص523.
46- روح المعاني ج3 ص7.
47- زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج بن علي الجوزي /تحقيق أحمد شمس الدين /دار الكتب العلمية بيروت، ج1 ص 350.
48- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون /لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي/ تحقيق أحمد محمد الخراط/نشر دار القلم دمشق الطبعة الأولى1414هـ /ج2 ص204.
49- روح المعاني ج3 ص478.
50- جامع البيان في تفسير القرآن للطبري ج3 ص194.
51- تفسير القرآن العظيم/ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثيرالقرشي الدمشقي / تحقيق سامي بن محمد سلامة/ دار طيبة للنشر الطبعة الثانية 1999م/ج2 ص5.
52- التحرير والتنويرج12 ص250.
53- روح المعاني ج3 ص120.
54- جامع البيان للطبري ج7 ص555.
55- المحرر الوجيز ج1 ص384.
56- مغني اللبيب ج1 ص338
57- التحرير والتنوير ج30 ص424.
58- التحرير والتنوير ج4 ص 236.
59- جامع البيان للطبري ج9 ص 332.
60- روح المعاني ج2 ص 415.
61- التفسير الكبير للرازي ج4 ص101.
62- التحرير والتنوير ج12 ص34.
63- روح المعاني ج3 ص181.
64- أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي/دار الكتب العلمية بيروت/ ج1 ص333.
65- روح المعاني ج3 ص181.
66- أحكام القرآن لابن العربي ج1 ص74.
67- الكشاف ج1 ص385.
68- جامع البيان للطبري ج6 ص223.
69- الكتاب ج4 ص217، المخصص/علي بن إسماعيل بن سيدة/المطبعة الأميرية ببولاق القاهرة ط الأولى 1320هـ./ج4 ص14، الجنى الداني،ص 143.
70- التحرير والتنوير ج4 ص176.
71- روح المعاني ج1 ص135.
72- معالم التنزيل ، ج2 ص13.

73- روح المعاني ج3 ص8.
74- التفسير الكبير للرازي ج1 ص219.
75- التحرير والتنوير ج26 ص34.
76- فتح القدير ج1 ص495.
77- جامع البيان للطبري ج2 ص 279.
78- معالم التنزيل ج2 ص 279.
79- التحرير والتنوير ج3 ص105.
80- التحرير والتنوير ج25 ص131.
81- هو محمد عبد الخالق عضيمة ولد سنة 1910م وتوفي سنة 1984م مؤلفاته كثيرة منها المغني في تصريف الأفعال ، تحقيق المقتضب، فهارس كتاب سيبويه ودراسات لأسلوب القرآن الكريم/البحث الصرفي عند الشيخ عبد الخالق عضيمة رسالة ماجستير / وجدان عبد الكريم/ص2004/20.
82- دراسات لأسلوب القرآن الكريم/محمد عبد الخالق عضيمة/ دار الحديث،ج3 ص322.
83- تفسير القرآن العظيم لابن كثير/ج2 ص5.
84- جامع البيان للطبري/ج6 ص170.
85- التحرير والتنوير ج15 ص198.
86- المحرر الوجيز للواحدي/ج1 ص84.
87- التحرير والتنوير ج25 ص127.
88- التحرير والتنوير ج 25 ص130.